

# تأثير مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم

أفنان بنت محمد ناجي شيخ

قسم الثقافة الإسلامية والمهارات اللغوية، كلية العلوم والآداب بجامعة الملك عبدالعزيز

برايغ، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: [amsheikh@kau.edu](mailto:amsheikh@kau.edu)

## ملخص البحث

يُعنى هذا البحث ببيان قوة تأثير مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم سلبيًا وإيجابيًا، ويهدف إلى توعية أفراده بأهمية الحذر من الانخراط في متابعة هؤلاء المشاهير والتأثر السلبي بمحتواهم، مع إبرازه لأخلاقيات وضوابط الدين الإسلامي عند استخدام هذه المواقع، وأكثر الأحكام الفقهية ارتباطًا بمتابعتهم، والتأكيد على نشر قيمة الاعتزاز بالدين الإسلامي الحنيف.

اشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة لخصت أهم نتائج البحث وتوصياته. اشتمل المبحث الأول على بيان مفهوم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي، وأخلاقيات وضوابط استخدام هذه المواقع، والآثار الإيجابية والسلبية لهؤلاء المشاهير. أما المبحث الثاني فاشتمل على الأحكام الفقهية المرتبطة بمتابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي؛ وتضمن جملة من المسائل الفقهية.

وخلص البحث إلى: بيان أن الشارع قد ضبط الحرية الإنسانية بضوابط وقيود تمنع من معارضة الأوامر والنواهي الشرعية، وتكفل للمجتمع المسلم الخصوصية، وتُلزِم بمراعاة المصلحة العامة حين تُعارض المصلحة الفردية؛ فعلى مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي أن تكون سلوكياتهم ومحتواهم نابعة من نظرة الدين الإسلامي إلى المجتمع المسلم؛ لما لهم من تأثير على سلوكيات الأجيال الصاعدة، وقيمهم، وأخلاقيهم، وتوجهاتهم. مع التأكيد على ضرورة متابعة الوالدين للأبناء، وتربيتهم تربية

إسلامية أصيلة ترددهم عن الخطأ، وتغرس فيهم مخالفة الله.  
**الكلمات المفتاحية:** مشاهير مواقع التواصل، تأثير المشاهير، الأحكام الفقهية،  
مواقع التواصل الاجتماعي، المشاهير.

## The influence of social media celebrities on the Muslim Community -Applied jurisprudential study-

=====

Afnan bint Muhammad Naji Sheikh

Department of Islamic Culture and Language Skills, College of Science and Arts, King Abdulaziz University, Rabigh, Kingdom of Saudi Arabia.

E-mail: [amsheikh@kau.edu](mailto:amsheikh@kau.edu)

### **Abstract:**

This research is concerned with demonstrating the power of the influence of social media celebrities on Muslim society, both negatively and positively, and aims to educate its members about the importance of being careful not to engage in following these celebrities and being negatively affected by their content, while highlighting the ethics and controls of the Islamic religion when using these sites, and the most important jurisprudential rulings related to following them, and emphasizing To spread the value of pride in the true Islamic religion. The research included: an introduction, two sections, and a conclusion that summarized the most important results and recommendations of the research. The first section included an explanation of the concept of social media celebrities, the ethics and controls of using these sites, and the positive and negative effects of these celebrities. The second section included the jurisprudential rulings related to following celebrities on social media sites. It includes a number of jurisprudential issues. The research concluded with: a statement that the law has controlled human freedom with controls and restrictions that prevent opposition to legal commands and prohibitions, guarantee privacy to the Muslim community, and obligate it to take into account the public interest when it conflicts

with the individual interest. Social media celebrities must have their behavior and content stem from the Islamic religion's view of Muslim society. Because of their influence on the behavior, values, morals, and orientations of rising generations. Emphasizing the need for parents to follow their children and raise them with an authentic Islamic upbringing that deters them from making mistakes and instills in them disobedience to God.

Keywords: Social Media Celebrities, Celebrity Influence, Jurisprudential Rulings, Social Media Sites, Celebrities.

## المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام، وشرفنا باتباع خير الرُسل الكرام، الحمد لله الذي منّ على عباده بنعم كثيرة لا عد لها ولا حصر، الحمد له الذي أكرمنا بالتقنية التي اختصرت علينا الكثير من الوقت والجهد، الحمد له الذي علّم الإنسان ما لم يعلم. والصلاة والسلام على من أرسله الله بدين الإسلام، وعلى آله وصحبه الأخيار الكرام، ومن سلك طريقهم واتبع هديهم إلى يوم النشور والقيام.

أما بعد: فإن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته؛ يبحث عن العلاقات الاجتماعية ويميل لتكوين العلاقات والأنس بالمجموعات، ويحب مشاركة الآخرين أفكاره وأخباره، ولا غنى له عن التعلم منهم والاستفادة من خبراتهم، بل إن اتصاله بهم سلوك فطري، وحاجة ملحة تُشبع نهمه.

وبما أننا جزء لا يتجزأ من هذا العالم ولا نعيش في معزل عنه فإننا قد شهدنا تطورًا متسارعًا ملحوظًا في العالم التقني اليوم شكّل تغيير مشهود في أوجه الحياة الاجتماعية؛ فقد أنجب هذا التطور للعالم الإعلام الرقمي التفاعلي وعلى رأس هرمه مواقع التواصل الاجتماعي، التي برزت كأداة تغيير اجتماعي مهمة، عالية الكفاءة، ووسيلة إعلامية ذات أثر بالغ، وانتشار واسع يتعاضد يومًا بعد يوم؛ فحققت للإنسان رغبته الفطرية في تكوين علاقات اجتماعية، وصدقات عالمية، والاستفادة منها؛ حتى تصدر مشاهير هذه المواقع وصانعي محتواها الساحات، وأتيحت لهم الفرص للتعريف بأنفسهم، ومشاركة اهتماماتهم، ونشر أفكارهم، وغرس معتقداتهم، وتوجيه رسائلهم، والتسويق لمنتجاتهم، والتأثير على غالبية متابعيهم من مختلف الأعمار والأجناس.

لقد انشغل الناس اليوم عن الحياة الاجتماعية الواقعية بمواقع التواصل الاجتماعية الافتراضية؛ حتى انتشرت وسائل التقنية بين الكبار والصغار، والنساء والرجال، واستحوذت مواقع التواصل على الكثير من الاهتمام والمتابعة؛ حتى باتت سببًا في تغير معالم كثيرة في حياة الأسرة المسلمة على كافة الأصعدة؛

الأسرية، والاجتماعية، والعملية، وغيرها؛ فقربت المسافات بين الشعوب والأفراد، وألغت الحدود، واخترقت الخصوصيات، فبعد أن كانت الأسرة تجتمع على قهوة وحلوى وحكايا، باتت اليوم تجتمع صورياً كأجساد بلا أرواح؛ فالكل منشغل بجهازه وحساباته على هذه المواقع، حتى الأطفال منشغلين بالأبياد، ومتابعة اليوميات، وتطبيق الترنادات، وتصوير الخصوصيات؛ للحصول على اللايكات، وزيادة المشاهدات. فأصبح الإنسان يبحر في عالم غير محدود من الأفكار والثقافات، والتواصل بالمعلومات والمجهولين في أي وقت وكل حين.

ومن باب الإنصاف والنظر بمنظور العدل؛ فإن للتطور التقني الذي شهده العالم مؤخرًا فوائد وإيجابيات بالغة الأهمية لا يمكن نكرانها في شتى المجالات؛ كتوفير الوقت والجهد في الوصول لغرض بعينه، أو طرح المستخدمين له لقضايا اجتماعية - محلية أو عالمية - بوضوح وشفافية، أو توعيتهم للمجتمع وتثقيفهم للحد من مخاطر كارثية، أو نشر ثقافة الشعوب المختلفة، وفي المقابل لهذا التطور أضرار وسلبات على الفرد والمجتمع، فهو سلاح ذو حدين؛ أحدهما إيجابي: لمن أحسن استخدامه واستفاد من مميزاته، والآخر سلبي: لمن أساء استخدامه وانزلق في منحدراته.

### مشكلة البحث:

الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي جعلها تفرض سيطرتها على الأفراد والمجتمعات فقاد هذا الأغلب اليوم للانشغال بحياة المشاهير والتفاهات، ومتابعة القنوات، وملاحقة المستجدات، وتضييع الأوقات، واقتحام الخصوصيات مما أدى لانعكاس هذه المتابعة عليهم بقوة تأثير المشاهير سلبيًا وإيجابيًا، لذا دعت الحاجة إلى تسليط الضوء في هذا البحث على هذه الظاهرة، وبيان الأحكام الفقهية المتعلقة بها؛ لتوعية المجتمع، والتقليل من الآثار السلبية لهذه الظاهرة على الأفراد والمجتمعات.

## أهداف البحث:

١. إبراز أثر مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع المسلم؛ سلباً وإيجاباً.
٢. توعية أفراد المجتمع السعودي خاصة، والعالم بأسره عامة بأهمية الحذر من الانخراط في متابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي والتأثر السلبي بمحتواهم.
٣. إبراز أخلاقيات وضوابط استخدام هذه المواقع؛ المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي الحكيم.
٤. بيان الأحكام الفقهية المرتبطة بمتابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي.
٥. الإسهام بهذا البحث في توعية المجتمع أخلاقياً؛ فلعلاً في هذا العمل امتداداً لجهودٍ قد بُذلت وما زالت تُبذل في هذا المضمار.
٦. نشر قيمة الاعتزاز بالدين الإسلامي الحنيف؛ الصالح لكل مكان، والمواكب لكل زمان، والمرتبب بأحوال ومستجدات المسلمين.

## منهج البحث:

يعتمد البحث على منهج عام: يتمثل في المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي؛ حيث تم استقراء حكم الشرع في المسائل الفقهية المتعلقة بالبحث، ثم وصف واستعراض أفكار البحث ومسائله ونتائجه وتوصياته، ثم تحليل النصوص للتوصل إلى نتائجه وتوصياته.

ومنهج خاص: يتمثل في النقاط الإجرائية الآتية:

جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع من مظانها، وإسقاطها على واقع المجتمع المسلم.

✓ عزو الأقوال إلى قائلها، وتمييز الاقتباسات النصية بوضعها بين علامتي

تنصيص "....".

✓ عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

✓ تخريج الأحاديث النبوية من الصحيحين أو أحدهما، فإن لم يكن فيهما فمن كتب السنن الأربعة، فإن لم يكن فيها فمن كتب السنة الأخرى، مع بيان حكم العلماء عليها ما لم تكن في الصحيحين.

✓ تدوين القول المعتمد عند المذاهب الفقهية الأربعة في المسائل الفقهية، دون التطرق لدراسة كل مسألة دراسة مقارنة؛ لمحدودية عدد صفحات هذا البحث كونه بحثاً محكماً لا رسالة علمية.

**تبويب البحث:** اشتمل على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة. تفصيله كالتالي:

المقدمة: اشتملت على مشكلة البحث، وأهدافه، ومنهجه، وتبويه.

المبحث الأول: مفهوم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي؛ واشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني: أخلاقيات وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: الآثار الإيجابية لمشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الرابع: الآثار السلبية لمشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: الأحكام الفقهية المرتبطة بمتابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي؛ واشتمل على سبعة مطالب:

المطلب الأول: غض البصر عما حَرَّمَ الله ﷻ

المطلب الثاني: نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي

المطلب الثالث: نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية



المطلب الرابع: تتبع عورات الناس

المطلب الخامس: نشر الشائعات

المطلب السادس: التشهير بالآخرين

المطلب السابع: التخييب بين الزوجين

الخاتمة: اشتملت على أهم نتائج البحث، وتوصياته. وأتبعت بقائمة

المصادر والمراجع.

### المبحث الأول: مفهوم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

يعد هذا المفهوم من المفاهيم المهمة الحديثة في مجتمعنا، والمرتبطة بالإنترنت والمجتمع الافتراضي؛ فقد ذاع صيت هذه المواقع في السنوات الأخيرة الماضية خاصة في ظل ازدياد عدد المستخدمين لها؛ فالناظر بمنظور التأمل يلحظ تزايد سريع في عدد المرتادين لهذه المواقع عن فترة بداية ظهورها، وفي ظل هذه السرعة تصدّر عدد من المشاهير هذه الساحات، وتسلطت عليهم الأضواء حتى أصبحوا حديث العالم، وضيوفًا للإعلام والمنصات، ووجوهًا إعلانية للتجار.

ولبيان مفهوم مصطلح "مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي" لابد من بيان أن هذا المصطلح مركب من مصطلحين؛ الأول: مشاهير، والثاني: مواقع التواصل الاجتماعي، فبيان المراد بهما نخلص إلى بيان مفهوم مصطلح مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي.

#### أولاً: تعريف المشاهير:

تعددت تعريفات "المشهور" بناءً على نظرة كل باحث لها، لكنها في المعنى العام متقاربة؛ ومن تعريفاتها: "هم الذين يتمتعون باعتراف علني من قبل مجموعة معينة من الناس، وانهم يتمتعون ببعض الصفات مثل الجاذبية وإثارة الجمهور،

ولهم نمط حياة خاص بهم" [الطائي، ٢٠١٩م، ١٦٨].

ومنها: "هم الشخصيات التي لها القدرة أو القوة على ترك أثر على سلوك الآخرين؛ سواء كان هذا التأثير سلبي أو إيجابي، وهو ما يجعل هؤلاء المشاهير في دائرة الضوء، ويحملهم مسؤولية ما يعرضونه من محتويات على حساباتهم" [البيسي، ٢٠٢٠م، ٢٧].

فيتضح مما سبق أن المشاهير هم: الأشخاص الذين اكتسبوا شهرة ومنزلة وذاع صيتهم بين الناس؛ سواء كانوا علماء، أو إعلاميون، أو ناشطون، أو فنانون، أو قادة رأي، أو متخصصون في تخصصات علمية، أو أدبية، أو سياسية، أو غيره.

### ثانياً: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

تختلف تعريفات مواقع التواصل الاجتماعي بناءً على نظرة كل باحث، لكنها في المعنى العام متقاربة؛ ومن تعريفاتها أنها: "تطبيقات تكنولوجية مستندة إلى الويب، تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الإلكترونية، وتبادلها بسهولة ويسر، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح" [الصبحي، ٢٠٢١م، ٢١].

ومنها أنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمستخدم فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات، أو جمعه مع أصدقائه ومن ثم إتاحة الفرصة لإنشاء رسائل إلكترونية ونشرها بين أعضاء الموقع والمواقع المشتركة على الشبكات بحريه تامة" [الخضر، ٢٠٢١م، ٢٣٦، ٢٣٧].

فمما تقدم يتضح بأن التعريفات السابقة تشترك في أن مواقع التواصل الاجتماعي هي: شبكات إلكترونية افتراضية عالمية تعتمد على شبكة الإنترنت، تجمع في مجتمع افتراضي كل من لديه نفس الاهتمامات والميول والهوايات؛ سواء كان المستخدم المرسل أو المستقبل من الأفراد أو الجهات، وتتيح لهم

عدة خدمات إلكترونية منها: نشر واستقبال المعلومات والبيانات، والتواصل والتفاعل بين مستخدميها.

### ثالثاً: تعريف مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي:

بناءً على ما سبق يتضح بأن مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي: هم الأشخاص الذين يمتلكون حسابات خاصة بهم في بعض مواقع التواصل الاجتماعي أو جميعها، اكتسبوا شهرتهم من خلال ظهورهم على هذه المواقع؛ حتى كونوا قاعدة جماهيرية كبيرة تتابع يومياتهم وأخبارهم، وتتأثر بأفكارهم وإعلاناتهم.

إن الفارئ المتأمل لحال الأمة يلحظ بأن مصطلح المشاهير كان في العصور الماضية يُطلق في كُتب العلم والتراث على الفقهاء والعلماء والأطباء، أما اليوم في زمن الفتن المتسارعة والتقنيات المستجدة أصبح غالباً ما يُطلق هذا المصطلح على المُغنيين والمُمثّلين والإعلاميين والتافهين ممن انشعروا بسبب موقف أو خروج عن القيم والعادات؛ فقد أصبحت الشهرة اليوم سلعة سهلة المراد لكل من أراد، لا تحتاج إلى علم ولا قيم ولا إبداع، لذا نسأل الله السلامة والعافية.



## المبحث الثاني

### أخلاقيات وضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

مما لا شك فيه أن الدين الإسلامي خاتم الأديان السماوية، ولن يُقبل غيره إلى قيام الساعة، ومُنزل من لدن حكيم عليم بالعالمين؛ لذا استوعبت قواعده الكلية ومقاصده الشرعية كل النوازل المستجدة مهما تباعدت عن عهد النبوة ونزول الوحي، فالمتأمل لأحكامه يلحظ كمالها وشموليتها، ومرونتها واتساعها لكل النوازل الفقهية والمستجدات، وواقعيتها ومراعاتها لأحوال العباد وتحقيقها لمصالحهم ذكورا وإناثا؛ قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [سورة الملك: ١٤].

وفي الدين الإسلامي جملة من الضوابط الفقهية والقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي تضبط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بما يكفل حفظ الضروريات الخمس "الدين، والنفس، والعرض، والمال، والعقل"، ويحمي من تجاوز الحدود والإضرار بالغير؛ فلن تستقيم الحياة الاجتماعية الواقعية والافتراضية بدون ضوابط أخلاقية. ومعلوم لكل ذي عقل ولب أن هذه المواقع سلاح ذو حدين، قد تعود على مرتادها بالكسب والنفع أو بالخسارة والضرر؛ فعلى المؤمن أن يكون حذراً فطناً، ويتحلى بضوابط وأخلاقيات استخدام هذه المواقع؛ التي من أبرزها:

#### أولاً: استشعار مراقبة الله وتحقيق الرقابة الذاتية:

على المؤمن أن يستشعر دوماً مراقبة الله السميع البصير العليم له في كل أحواله، وأنه مطلع على أقواله وأعماله في كل حين؛ فالرقابة الذاتية أعظم رادع وزاجر للمؤمن، وأفضل موقوم لأخطائه وهفواته خاصة عند الخلوات؛ ففيها تكثر وساوس الشيطان، وتزين الذنوب والمنكرات، وهي أعظم أسباب الانتكاسات.

وعلى المؤمن أن يتتقى أقواله وأفعاله في مواقع التواصل هذه مُستشعراً أن كل ما يكتبه أمانة سيُسأل عنها أمام الله؛ حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ

لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿سورة الإسراء: ٣٦﴾. ويستشعر كذلك أن الله مُطلع عليه فلا يغفل عنه ولا ينام، وهو أقرب إليه من حبل الوريد؛ حيث قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ [سورة يونس: ٦١]. وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [سورة ق: ١٦].

وعليه أن يستحضر دومًا قول الرسول ﷺ - فيما يرويّه عنه أبو هريرة ؓ -: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا؛ يَزْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا؛ يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٤٧٨)، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ١٠١/٨. صحيح مسلم، بنحوه، ح(٢٩٨٨)، كتاب الزهد، باب التكلم بالكلمة، ٤/٢٢٩٠].

وعليه أن يتذكر دومًا بأن المتابعين لا يرون منه سوى الظاهر، أما الله فيعلم الظاهر والباطن والسرائر؛ حيث قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ [سورة التوبة: ٧٨]. فمتى كان المؤمن مستشعرًا لمراقبة الله له وجاعله دومًا بين عينيه، ومستحضرًا لما أعده الله للمتقين من النعيم، وللعصاة من العذاب والجحيم قاده هذا إلى انتقاء ألفاظه وأقواله، وتنقيح محتواه وصفحاته.

### ثانيًا: الابتعاد عن التحريض على النزاعات والتخيب بين الزوجين:

على المؤمن ألا يكون مفتاحًا للشر والفساد؛ بالتحريض على النزاعات، ونشر الطائفية والعصبية القبلية، والتشجيع على التحرش واقتحام الخصوصية، والتخيب بين الزوجين، ونشر ما يبث التفرقة ويشق الصفوف ويزرع الفتنة ويُشيع الفاحشة والفساد. بل عليه أن يعتز بهويته الوطنية، ويفتخر بثقافته الإسلامية؛ وينعكس هذا على أقواله وأفعاله وتصرفاته، والتزامه بعُرف بلده ونظامه، مُستشعرًا أن هذا هو ما يُمليه عليه دينه الإسلامي الحنيف؛ فالاعتزاز بهويته

الوطنية وثقافته الإسلامية هو واجب ديني وطني، فيه امتثال لأمر الله تعالى، واقتداء بهدي الرسول الكريم ﷺ، فقد نبذ الشارع الحكيم العصبية والعنصرية؛ ووصفها الرسول ﷺ بدعوى الجاهلية، ونهى صحابته ﷺ عنها بقوله - فيما يرويه عنه جابر بن عبدالله ﷺ -: "دَعُوها فَإِنَّها مُتَنَّبَةٌ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٤٩٠٧)]، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا}، ١٥٤/٦. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٨٤)، كتاب البر، باب نصر الأخ، ١٩٩٨/٤].

كما أمر الله عز وجل في كتابه الكريم بالتمسك بالكتاب والسنة، وتجنب دواعي النزاع والفرقة؛ حين قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣].

### ثالثاً: الالتزام بغض البصر عن المحرمات:

أمر الله تعالى في كتابه الكريم عباده المؤمنين والمؤمنات -على حد سواء- بغض البصر عن كل ما حُرِّمَ عليهم؛ حين قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: ٣٠، ٣١]. وفي الآية الكريمة تقديم الأمر بغض البصر على حفظ الفروج؛ لأن النظر بريد الزنا، ومُزِين للوقوع في الفواحش والمنكرات، والنظرة تزرع في القلب الشهوة والفتنة؛ فالبصر مرآة القلب فمتى غض الإنسان بصره غض القلب شهوته؛ ومصدق هذا قول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ﷺ -: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّانَا، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِئَا الْعَيْنَيْنِ النَّظْرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ التُّطُّوقُ، وَالتَّنْفُّسُ تَمْتُّي وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ" [صحيح البخاري، بنحوه، ح(٦٢٤٣)]، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح، ٥٤/٨. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٦٥٧)]، كتاب القدر، باب قُدِّرَ على ابن آدم، ٢٠٤٦/٤]؛ فابتدأ ﷺ بذكر زنا العين؛ لأنه أساس زنا الجوارح من لسانٍ وقلبٍ وفرج، فإطلاق البصر في المحرمات بمنزلة الشرارة في الحطب؛ إذا لم تحرق الحطب كله فحتمًا ستحرق بعضه وستؤثر عليه.

فعلى المؤمن أن يحرص على غض بصره عما حَرَّمَ الله ؛ سواء عن النظر للجنس الآخر، أو الأفلام الهابطة، أو المقاطع المُخلّة، أو الصور العارية، وعليه أيضًا أن يقمع هذه اللذة العاجلة، ويكبح جماح هذه الشهوة الفاجرة، ويسد الذرائع الموصلة للفاحشة؛ مُستشعرًا عوض الله الجميل له في وصف الإمام ابن القيم رحمه الله حين قال: "الجزاء من جنس العمل، فمن غَضَّ بصره عما حَرَّمه الله عليه عَوَّضه الله من جنسه ما هو خير منه؛ فكما أمسك نورَ بصره عن المحرمات، أطلق الله نور بصيرته وقلبه، فرأى به ما لم يره من أطلق بصره ولم يَغُضَّه عن محارم الله" [ابن القيم، ١٤٣٢هـ، ١/٧٧].

#### رابعاً: احترام الخصوصية الإنسانية وتجنب تتبع العورات:

على المؤمن أن يحترم الخصوصية الإنسانية، ويكتم الأسرار الشخصية، ويتجنب تتبع عورات الناس؛ فقد كفلت الشريعة الإسلامية للمسلم حق الخصوصية؛ وحرمت الاعتداء على دمه، وماله، وعرضه؛ ومصداق هذا قول الرسول ﷺ -فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ-: "كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح (٢٥٦٤)، كتاب البر، باب تحريم ظلم المسلم، ٤/١٩٨٦].

وقد ذكر الإمام الكرّمي رحمه الله تحريم هتك الستر وإفشاء الأسرار، وأن الأمر جاء بكتمانها؛ حين قال: "إفشاء السر حرام" [الكرّمي، ١٤٢٨هـ، ٢/٢٤٦].

كما كفلت الشريعة الإسلامية للمسلم حرمة مسكنه، وأحاطته بسياج يمنع من انتهاك خصوصيته؛ في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [سورة النور: ٢٧].

وشملت هذه الحرمة حتى داخل البيت وبين أفراده؛ حين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ﴾ [سورة

النور: ٥٨].

وفي الحث على ستر العيوب والأعراض، والبشارة بعظم عاقبة ذلك يوم القيامة؛ قال ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٩٠)، كتاب البر، باب بشارة من ستر الله، ٤/٢٠٠٢].

كما نهت الشريعة الإسلامية عن التجسس والتنصت على المؤمن بكل الصور والأشكال؛ وفي هذا قال تعالى للمؤمنين: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

وقد حثت على حفظ أسراره المؤمنة، ونهت عن خيانة الأمانة؛ ومصدق هذا قوله ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٠٩٥)، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ}، ٨/٢٥٠. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٥٩)، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، ١/٧٨].

### خامساً: الالتزام بالقيم الدينية، والأخلاق الفضيلة:

على المؤمن أن يلتزم بالقيم الدينية، ويتحلى بالأخلاق الفضيلة، ويتمسك بمنهج الاعتدال والوسطية، ويحترم الحقوق الإنسانية، والأعراف الاجتماعية؛ لما لهذا من مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة في الدين الإسلامي الحنيف، ولما له من أثر بليغ على حياة المسلمين، وتحقيق لسعادة الفرد والمجتمع.

وحري بمشاهير مواقع التواصل الاجتماعي في هذا الزمان -الذي انشغل فيه أغلب المسلمين والمسلمات بحياة المشاهير والتفاهات، ومتابعة القنوات، وملاحقة المستجدات، وتضييع الأوقات، واقتحام الخصوصيات- أن يستفيدوا من منابره التي يُطالِعها القاصي والداني؛ فيكونوا خير قدوة للأمة، وسفراء للإسلام، مُحِبِّين للخير، نافعِينَ للناس، مُحْتَسِبِينَ الأجر من رب العالمين؛ فقد بَشَّرَ الرسول ﷺ بالأجر العظيم على هذا حين قال - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -



: "مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٦٧٤)، كتاب العلم، باب من سن سنة، ٢٠٦٠/٤].

فمن الملاحظ اليوم وبكل أسى غياب هذا عن أغلب المشاهير والمشهورات، وانشغالهم بحب الظهور بين الناس وشهوة التصدر والشهرة، حتى باتت أكبر همومهم صنع المحتوى وتصوير الخصوصيات واختلاق الترنادات ولو كان ضريبة ذلك التخلي عن القيم والمبادئ، ومخالفة الأعراف والذوق العام، كل هذا من أجل سراب خادع يحسبه الظمان ماء!!

وللأسف فإن كل هذا مخالف لمنهج السلف الصالح وسادات الأمة؛ فقد كان منهجهم كراهية المناصب والفرار من الشهرة؛ لنهي الرسول ﷺ عن لباس الشهرة، وما رتب عليه من الوعيد الشديد؛ في قوله ﷺ -فيما يرويه عنه ابن عمر رضي الله عنهما-: "مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ فِي الْآخِرَةِ" [سنن أبو داود، بنحوه، ح(٤٠٢٩)، كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة، ١٤٣/٦. سنن ابن ماجه، بنحوه، ح(٣٦٠٦)، كتاب أبواب اللباس، باب من لبس شهرة، ٦٠١/٤. سنن النسائي الكبرى، بلفظه، ح(٩٤٨٧)، كتاب الزينة، باب ذكر ما يستحب من الثياب، ٣٨٩/٨. قال الشيخ الألباني: "حسن". الألباني، ١٤١٧هـ، ٢٨٤/٢].

وفي التحذير من الشهرة قال الإمام سفيان الثوري رحمه الله: "إياك والشهرة؛ فما أتيت أحدًا إلا وقد نهى عن الشهرة" [الذهبي، ١٤٠٣هـ، ٢٦٠/٧].

وفي كراهة الشهرة والهرب منها قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: "أريد أن أكون في شغب بمكة حتى لا أعرف، قد بُليت بالشهرة" [الذهبي، ١٤٠٣هـ، ٢١٦/١١].

فعلى مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي مخافة الله، وتذكر الآخرة، والحرص على تقوى الله فالتقوى نور القلوب، ودليل خشية الرب المعبود؛ قال

تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦].

مع ضرورة استحضار المشهور أن الكل لهذه الدنيا تارك، ولن يبقى إلا الذكر الطيب، والسيرة الحسنة، والعمل الخالد؛ فحري به أن يترك من بعده مقاطع تكسبه الحسنات، لا تثقله بالذنوب الجاريات، والسيئات الخالدات.

### سادساً: التحلي بالصدق والأمانة في النقل:

على المؤمن أن يتحلى بالصدق والأمانة في النقل، ويتثبت من صحة الخبر قبل قبوله أو نشره وتداوله، ويتعفف عن نشر الشائعات والشبهات، ولا يكون حاله كمن يتسابق اليوم لتلقف الأخبار والتباهي بكونه أول من نشرها دون تثبت من مدى صحتها.

إن الصدق والأمانة من الصفات التي اشتهر بها الرسول ﷺ بين قومه قبل بعثته؛ فعرف بالصادق الأمين، صاحب الأدب الرفيع، والخلق القويم؛ ومصدق هذا ثناء الله في القرآن الكريم حين قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة القلم: ٤]. وإن باب الأمانة واسع لا يقتصر على حفظ الودائع؛ بل يشمل حتى الأمانة في نقل الخبر والتثبت من صحته قبل نشره وتداوله.

فعلى المؤمنين -عموماً- ومشاهير مواقع التواصل الاجتماعي -على وجه الخصوص- أن يتحروا دقة الخبر قبل نشره وتداوله، وأن يترثوا قبل القول أو الفعل، وأن يفكروا في عاقبته في الحال وفي المآل؛ فإن صمتهم في بعض المواقف خير من أن يكونوا رأساً في الشر والفتن. ومصدق ذلك قول الرسول ﷺ -فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ-: "كَفَىٰ بِالْمُزَّاءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٣)، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سَمِعَ، ١/١٠].

وعلى المؤسسات أن تكاتف جهودها من أجل نشر الوعي بين أفراد المجتمع، والتوعية بخطورة التسرع في نقل الأخبار خاصة ما لها علاقة بأعراض الناس؛ من أجل مواجهة الشائعات، وتكوين الفكر الناقد، وترسيخ القيم

الإسلامية لا سيما الصدق والأمانة.

فمن المعلوم ما للتساهل في نشر الأكاذيب والشائعات من عواقب وخيمة على الفرد والمجتمعات؛ خاصة في زمن الفتن، واضطراب الأحوال، وانتشار القيل والقال؛ لذا أرشدنا الشارع الحكيم إلى المنهج القويم عند سماع الأخبار؛ حين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٦].

### سابعاً: مراعاة آداب الحوار:

من الملاحظ اليوم في منابر مواقع التواصل الاجتماعي وبين مشاهيرها ومرتابها هو تجرد أغلبهم من آداب الحوار والنقاش، وحسن الإنصات وأدب الاستماع للرأي الآخر؛ فقد تجردت أغلب هذه النقاشات منها حتى تاه المتابعين؛ وسط شظايا هذه الحروب اللفظية العقيمة التي ضاع فيها الحق بين المتحاورين؛ فانتصر المتعصب المندفع صاحب نبرة الصوت الحادة وإن كان الحق مع الطرف المقابل.

لذا حري بالمؤمنين -عموماً- والمشاهير -على وجه الخصوص- أن يُراعوا آداب الحوار، ويتعدوا عن الألفاظ البذيئة والأخلاق الرذيلة، ويكونوا من الكاظمين للغضب في النقاشات الحادة، ومن العافين عن الناس عند تعرضهم للظلم، ومن المعرضين عن المسيئين عند تعرضهم للإساءة، ومن الرفقاء بالخلق عند مخالطتهم لهم؛ مُستشعرين فضل هذا في قول الله تعالى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٤]. وقول الرسول ﷺ -فيما ترويه عنه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها-: "إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٩٣)، كتاب البر، باب فضل الرفق، ٢٠٠٣/٤].

وفي وجوب حفظ اللسان عن الكذب والجدال والألفاظ البذيئة؛ قال الإمام

النفراوي رحمه الله: "ومن الفرائض العينية على كل مكلف؛ صون أي كف اللسان عن الكذب، ... شهادة الزور، ... الفحشاء، ... الغيبة، ... النميمة" [النفراوي، ١٤١٥هـ، ٢/٢٧٨].

وحري بالمشاهير وكل ذي صوت مسموع ومنبر مشهود أن يُراعي اختلاف الشخصيات، وتنوع الثقافات، وتباين البيئات، فما يتقبله شخص قد يرفضه آخر، وما يحبه الأول قد يكرهه الثاني؛ لذا من أحب أن يتقبله الناس فعليه أن يُخاطب العقول بما تعرف، والقلوب بما تألف؛ فهذا مما يُعينه على أن يُخاطب العقل، ويُلامس الحس، فيُستساغ قوله ولا يُستهجن.



## المبحث الثالث

## الأثار الإيجابية لمشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

مما لا شك فيه أن أغلب مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي لهم تأثير واضح جليل على أفراد المجتمع؛ سواء كان هذا التأثير بالإيجاب أو السلب. وفيما يلي ذكر لبعض آثارهم الإيجابية:

✓ الاستفادة من آراء هؤلاء المشاهير وخبراتهم، وتبادل التجارب والأفكار معهم، والتعرف على ثقافات شعوبهم، سواء كانوا من العلماء، أو الدعاة، أو الأطباء، أو المختصين، أو حتى الهواة؛ فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت نافذة مظلّة على العالم، عابرة للقارات، تجعل الفرد يجوب العالم بأسره ويتنقل بين حدوده من أمام شاشة جهازه فيتّنعف ويُنتفع منه؛ من خلال ما يُثري به غيره من المعلومات والآراء والفوائد، وما يتقنيه لنفسه منهم.

✓ تنمية مهارات التحدث والخطابة مع الآخرين؛ من خلال المحاورات الهادفة مع المشاهير المؤثرين في البث المباشر - خاصة المتخصصين منهم في هذا المجال-؛ فمواقع التواصل أصبحت منبرًا للرأي والرأي الآخر، وتكمن الحاجة إلى هذه التنمية بعد فترة حجر كورونا؛ حيث التزم الكثير العزلة عن مخالطة الناس، ففقدوا الكثير من مهارات التواصل.

✓ نشر ثقافة احترام الطرف المقابل؛ من خلال الاستماع لآراء الآخرين، وتقدير تجاربهم، وتجنب الإساءة إليهم، أو تهميشهم؛ وفي هذا عمل بقول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه عبدالله بن عمرو ؓ -: "المُسلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(١٠)، كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون، ١١/١. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٤١)، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، ٦٥/١].

✓ تنمية الهوايات، وصقل المواهب، واكتساب الخبرات، وتحسين المستوى التعليمي من خلال متابعة المشاهير المؤثرين خاصة المتخصصين في

مجال التدريب وتنمية القدرات؛ فيستثمر المتابع وقته بما يعود عليه بالنفع.

✓ إعلام مشاهير هذه المواقع متابعيهم بأخر الأخبار، ومستجدات شتى مجالات الحياة؛ العلمية، والثقافية، والتقنية، والاجتماعية، والاقتصادية، والموضة والأزياء؛ فمواقع التواصل الاجتماعي قربت المسافات، وألغت حدود القارات، وتخطت حدود الزمان والمكان.

✓ زيادة الوعي الديني، والكم المعلوماتي في مختلف المجالات -خاصة التربوي منها-؛ نتيجة متابعة المؤثرين المبدعين من هؤلاء المشاهير؛ سواء كانوا علماء، أو دُعاة، أو تربويين، أو مثقفين، أو ناقلين عن كل هؤلاء، ممن يتميزون بالمحتوى الإثرائي، والفكر النافع، والأسلوب السوي، والتأثير الإيجابي؛ وفي هذا نشر للخير والنفع بين العباد، وتعاون على البر والرشاد؛ قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة: ٢]. وفي الحث على مساعدة الغير وتقديم النفع وفعل الخير قال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه جابر بن عبدالله ﷺ -: "مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢١٩٩)، كتاب السلام، باب استحباب الرقية، ٤/١٧٢٦].

ومن أعظم منافع هذه المواقع أنه قد يكون لهذا المشهور تأثير إيجابي حتى على غير المسلمين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وبلدانهم، فينتج عن هذا التأثير اعتناقهم الإسلام، ونيله الأجر العظيم من رب كريم؛ ففي فضل السعي في هداية الناس إلى الإسلام قال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه سهل بن سعد ﷺ -: "ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٣٧٠١)، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب مناقب علي بن أبي طالب، ١٨/٥. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٤٠٦)، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فضائل علي بن أبي طالب، ٤/١٨٧٢].

✓ تعزيز المسؤولية الاجتماعية في أفراد المجتمع متى كانت المتابعة للمشاهير المؤثرين؛ ممن لديهم أهلية النصح والتوجيه السديد من أصحاب القيم والمبدأ القويم؛ ومن ذلك: التذكير بالله والتقرب إليه بالطاعات، وترغيب غير المسلمين في الدين، والحث على بر الوالدين وصلة الأرحام، واحترام القيم والعادات، والتحلي بالأخلاق الحميدة؛ كالتسامح، والصدق، والرحمة، والإيثار؛ فمن هؤلاء المشاهير من ينشر المواعظ ويذكر بمواسم الخيرات، ومنهم من يساهم في نشر المقاطع الصوتية والمرئية النافعة سواء له أو لغيره، ومنهم من يُعلق على الأحداث الجارية؛ وفي هذا قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

ومن نعم الله علينا في هذا الزمان أن أكرمنا بهذه التقنية التي سهلت الدعوة إلى الخير والمعروف، والتحذير من المنكر والفساد؛ فبضغطة زر واحدة يصل الخير إلى القاصي والداني؛ ومصدق هذا قول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه تميم الداري رحمه الله -: "لَيُبَلِّغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَعْرَ عَزِيزٍ أَوْ بَدَلِ ذَلِيلٍ، عَزًّا يُعْزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ" [سنن البيهقي الكبير، بنحوه، ح(١٨٦١٩)، كتاب جماع أبواب السير، باب إظهار دين النبي، ٣٠٥/٩. مُسند الإمام أحمد؛ بلفظه، ح(١٦٩٥٧)، كتاب مسند الشاميين، باب حديث تميم الداري، ١٥٤/٢٨، ١٥٥. قال الإمام الهيثمي: "رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح". وقال الشيخ الألباني: "صحيح". الألباني، ١٤١٥هـ، ٣٢/١. الهيثمي، ١٤١٤هـ، ١٤/٦].

إدخال السرور والبهجة على قلوب المسلمين، وإثقال موازين الحسنات بصدقات جارية لا ينقطع ثوابها حتى بعد الممات؛ بإعلان المشهور لمؤسسات خيرية موثوقة، والحث على التصديق في سبيل الله، وكفالة الأيتام، وبناء المساجد، وسقيا الماء، وغيرها من أوجه الخيرات؛ فمواقع التواصل هذه تعد أرض خصبة لجني الأجور والحسنات لمن أراد. وفي فعل هذا امتثال لقول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه ابن عمر رضي الله عنهما -: "أحِبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعَهُمْ، وَأَحَبُّ

الأعمال إلى الله تعالى سرورٌ تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربةً، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهرًا" [صحيح الجامع للألباني، بلفظه، ح(١٧٦)، ٩٧/١. قال الشيخ الألباني: "حسن". الألباني، ١٤٠٨هـ، ٩٧].

وفي الحث على كفالة اليتيم ما رواه سهل الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا" وأشار بالسبابة والوسطى، وفرج بينهما شيئًا [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٥٣٠٤)، كتاب الطلاق، باب اللعان، ٥٣/٧. صحيح مسلم، بنحوه، ح(٢٩٨٣)، كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة، ٢٢٨٧/٤].

وفي الحث على العمل لما بعد الحياة الدنيا خاصة الصدقات الجارية والعلم المنتفع به الذي لا ينقطع ثوابه حتى بعد الممات قال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه -: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(١٦٣١)، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان، ١٢٥٥/٣].

✓ زيادة الوعي المجتمعي، وتعزيز الانتماء الوطني، وتحقيق الحصانة الفكرية؛ فقد أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للمشاهير مسارات متعددة لمناقشة الآخرين، وعرض أفكارهم، وبيان آرائهم حيال ما يحصل في المجتمع من قضايا مجتمعية مهمة؛ فقاد هذا الكثير منهم إلى توعية متابعيهم، وتعزيز انتمائهم للوطن، ومساعدة المختصين في نشر التوعية الصحية والأمنية والاجتماعية بين متابعيهم، خاصة وأنه كما قال الإمام الشافعي رحمه الله: "المُحِبُّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعٌ" [الشافعي، ١٤١٦هـ، ٨٣]، وهذا هو حال أغلب المتابعين مع المشهورين.

اختصار الوقت والجهد في الوصول إلى المعلومات المرجوة، أو البرامج النافعة، أو المواقع الهادفة؛ متى تم نشرها أو تسليط الضوء عليها من قبل



المؤثرين من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي سواء كانوا من العلماء، أو الدعاة، أو المثقفين، أو الناقلين عن كل هؤلاء، أو من خلال متابعة المشاهير المؤثرين المتخصصين في التقنية، أو الطب، أو التربية، أو العلوم الشرعية؛ وفي هذا استثمار للوقت وعمل بقول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه ابن عباس ؓ -: "اغْتَنِمَ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ" [سنن النسائي الكبرى، بلفظه، ح(١١٨٣٢)، كتاب المواعظ، ٤٠٠/١٠. قال الإمام الحاكم: "على شرط البخاري ومسلم". وقال الشيخ الألباني: "صحيح". الألباني، ١٤٠٨هـ، ١٩٦. الحاكم، ١٤١١هـ، ٣٤١/٤].

وعن ابن عباس ؓ أن الرسول ﷺ قال مُبِينًا بأن الوقت من نعم الله على خلقه: "نِعْمَتَانِ مَعْبُودٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٤١٢)، كتاب الرقاق، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، ٨٨/٨]؛ فعلى المؤمن أن يستثمره في الطاعات، ويحذر من إضاعته في المعاصي والمنكرات. ولعظم أهمية الوقت فقد أقسم الله به في آيات كثيرة؛ منها قوله: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [سورة العصر: ١]، وقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [سورة الليل: ١، ٢].

✓ التغلب على الشعور بالوحدة؛ خاصة لمن أجبرته الحياة على البعد عن الأسرة والأقرباء، سواء كان هذا التغلب بالتواصل مع الآخرين، أو تحقيق الترفيه والترويح عن النفس من ضغوطات الحياة.

✓ فتح باب التوظيف، وإبراز فرص العمل؛ من خلال إعلان بعض مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي لوظائف في مختلف المجالات والتخصصات، سواء كانت حضورية أو عن بعد، أو من خلال إنشاء المشهور حساب قائم بشكل خاص على جمع إعلانات التوظيف ونشرها للفائدة العامة.

✓ نشر ثقافة رفع الدخل المادي للفرد - بما لا يتعارض مع ضوابط الشريعة

الإسلامية-؛ فمن الملحوظ اليوم أن كثير من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي باتت هذه المواقع هي مصدر دخلهم الأعلى، وأغلب الموظفين منهم اعترف بأنها تعود عليه بالنفع المادي أكثر من الراتب الأساسي العائد عليه من وظيفته، بل إن دخل سنة منها يفوق رواتب عشر سنوات من وظيفته.



## المبحث الرابع

## الآثار السلبية لمشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

كما أن لهؤلاء المشاهير تأثير إيجابي على متابعيهم من أفراد المجتمع فكذلك لهم تأثير سلبي على العقيدة، والسلوك، والقيم، والمجتمع، والأخلاق؛ فمتابعيهم بحد ذاتها سلاح ذو حدين قد تكون ثمراته إيجابية نافعة أو سلبية ضارة، وفيما يلي ذكر لبعض هذه الآثار:

✓ إضعاف العلاقة الزوجية والأسرية، وعدم تحقق أحد أهم المقاصد الشرعية من مشروعية الزواج وهو تحقيق السكن النفسي والاستقرار، وبث روح المودة والألفة بين الأفراد؛ قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [سورة الروم: ٢١]. فانشغال أحد أفراد الأسرة بمتابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي قد ينتج عنه هذا الضعف والجفاء العاطفي، وقد يُوقع في الريبة والشك، وربما تطور الأمر للوصول إلى عتبة الانفصال بين الزوجين؛ خاصة في ظل ارتفاع نسبة الانفصال بعد ثورة مواقع التواصل الاجتماعي؛ ففي كثير من الأحيان تثمر متابعة المشهورات المهمشات للعلاقة الزوجية اقتداء المتابعة لهن وتأثرها بفكرهن وحياتهن؛ مُتناسية حق الزوج عليها من: احترام قوامته، وطاعته، وحُسن عشرته، وحفظ عرضه وماله وبيته في حضوره وغيبته، وكذلك متابعة المشاهير المهمشين لزوجاتهن تثمر اقتداء المتابع لهم؛ مُتجاهلاً حق زوجته عليه من: إكرامها، والإنفاق عليها، وحُسن عشرتها؛ فينتج عن هذا التقصير من أحد الزوجين خلافات زوجية تجعل العلاقة بينهما قائمة على الصراع والنزاع، لا على المودة والرحمة، وغالبًا ما تنتهي بالانفصال بينهما؛ سواء بالطلاق أو الخلع أو الفسخ، حتى باتت نسبة الانفصال اليوم مهولة فاقت المعقول.

✓ العزلة الاجتماعية عن الحياة الواقعية، وترك مخالطة الناس، والاعتذار عن حضور المناسبات الاجتماعية، واللقاءات العائلية، وقلة الحوار بين أفراد الأسرة، وضعف التواصل مع الأرحام؛ نتيجة الانهماك في متابعة مشاهير مواقع

التواصل الاجتماعي، والاكتفاء بمحتواهم والصدقات الافتراضية عن الحياة الواقعية، فالتنقل بين حسابات المشاهير - سواء كان لمجرد المتابعة أو صاحبه رد وتعليق - تسرق من وقت الإنسان الكثير؛ فهذا يعزل المتابع عن الحياة الواقعية وينغمس في الحياة الافتراضية مما يؤدي إلى تصدع علاقاته الاجتماعية أو انهيارها، وهذا خطر يهدد منظومة العلاقات الاجتماعية، ويضعف مهارات التواصل الشخصية بين أفرادها، كما أنه مخالف لقول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه ابن عمر رضي الله عنهما -: "الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَضْبِرُ عَلَيَّ أَذَاهُمْ، أَكْبَرُ مِنْ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَضْبِرُ عَلَيَّ أَذَاهُمْ" [سنن ابن ماجه، بلفظه، ح(٤٠٣٢)، كتاب أبواب الفتن، باب الصبر، ١٦٠/٥. سنن الترمذي، بنحوه، ح(٢٥٠٧)، أبواب صفة القيامة، ٢٤٣/٤. قال الشيخ الألباني: "صحيح". الألباني، ١٤١٧هـ، ٣٧٣/٢].

✓ إضاعة الوقت، وهدر طاقة الفرد، وتزايد الأعمال المؤجلة، وإهمال التحصيل الدراسي، والواجبات الزوجية والأسرية، والمسؤوليات الحياتية، والإسهام في كثرة التشتت الذهني وعدم التركيز، واستمرار القلق والضغط النفسي؛ فالمستخدم لهذه المواقع ما بين مُرسِل ومستقبل طيلة يومه وفي هذا إنهاك لقدرته على التركيز والإدراك والإنتاج.

وقد أرشد الدين الإسلامي الحكيم إلى أهمية استغلال المسلم لوقته فهو مُحاسب يوم القيامة عنه؛ قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ [سورة المجادلة: ٦]، وقال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه أبو بَرزَةَ الأسلمي رضي الله عنه -: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عِنْدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ" [سنن الترمذي، بلفظه، ح(٢٤١٧)، كتاب أبواب صفة القيامة، باب في القيامة، ١٩٠/٤. قال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". الترمذي، ١٩٩٦م، ١٩٠/٤]؛ فالوقت أغلى من الذهب ولا يُقدر بثمن، فما انقضى منه لا يعود ولو ساومت بالذهب. وقد أكدت نصوص القرآن الكريم على أهمية الوقت

والندم الذي سيصيب الإنسان إن أضاعه؛ فقد بين الله أن عاقبة عدم استثمار الوقت هي الحسرة والندم يوم لا ينفع الندم؛ حين قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ [سورة المؤمنون: ٩٩].

✓ انتهاك خصوصية حياة الفرد خاصة، والمجتمع على وجه العموم؛ فبالرغم من حُرمة الحياة الخاصة واعتبارها الركن الأساسي للحرية الشخصية، والركيزة الأولى لحفظ حق الإنسان، وحرص الشريعة الإسلامية على حماية خصوصية الإنسان - في قوله ﷺ فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ: "كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح (٢٥٦٤)، كتاب البر، باب تحريم ظلم المسلم، ١٩٨٦/٤] -، ونهيها عن التجسس والتنصت - في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَّ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ - [سورة الحجرات: ١٢]، والدخول على الغير بغير إذنه - في قوله ﷺ فيما يرويه عنه أبو موسى الأشعري ؓ: "الِاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ، وَإِلَّا فَارْجِعْ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح (٢١٥٣)، كتاب الآداب، باب الاستئذان، ١٦٩٤/٣] -، إلا أن من الملاحظ اليوم أن الخصوصية أصبحت عملة متدنية القيمة عند أغلب مشاهير هذه المواقع؛ بانتشار المبالغة في كشف أسرار الحياة الزوجية والأسرية، حيث أصبح محتوهم قائم على عرض اليوميات، ورصد التحركات، واستعراض الممتلكات مُتجاهلين تحريم الشريعة الإسلامية لإفشاء الأسرار عامة والأسرار الزوجية وما يجري بين الزوجين على وجه الخصوص، ونعتها لمن خالف هذا بأنه من أشر الناس منزلة يوم القيامة؛ حيث قال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه أبو سعيد الخدري ؓ: - "إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا" [صحيح مسلم، بلفظه، ح (١٤٣٧)، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، ١٠٦٠/٢]، كما شبه الله ﷻ في كتابه الكريم العلاقة الزوجية باللباس بين الزوجين؛ فكل منهما لباس لصاحبه، مُلتصق به، ساتر لعيوبه، حافظ لِعرضه، كاتم لَأَسْراره؛ قال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧]، ومن أعظم صفات الزوجة الصالحة أنها حافظة

لزوجها في غيابه، حافظة لِعرضه وأسراره وخصوصياته؛ قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: ٣٤]، وبالرغم من كل هذا التشديد من الشريعة الإسلامية إلا أن تساهل المشاهير سببه سعيهم خلف كثرة المشاهدات، وتطلعهم إلى ازدياد أعداد المتابعين، خلافاً لمنهج السلف الصالح وديدهم؛ فقد كانوا يهابون كثرة الأتباع، ويعتذرون عن المناصب، ويخافون من فتنة الشهرة، ويحذرون تلاميذهم منها؛ فعن حبيب بن أبي ثابت رضي الله عنه قال: "تبع ابن مسعود رضي الله عنه ناس فجعّلوا يمشون خلفه، فقال: ألكم حاجة؟ قالوا: لا، قال: ارجعوا فإنها ذلّة للتابع فتنّة للمتبوع" [ابن أبي شيبة، ١٤٢٧هـ، ١٣/٤١٥]. وإن الناظر بمنظور التأمل اليوم يلحظ انتشار داء انتهاك الخصوصية في جسد المجتمع؛ فأصبح أغلب من يرتاد الأماكن العامة أو حتى اللقاءات الخاصة لا يكاد يتوقف عن التصوير دون مراعاة منه لخصوصية من حوله.

نشر ثقافة الاستهلاك، وزيادة الرغبة في الإنفاق، وشراء الكماليات، وكثرة المتطلبات؛ نتيجة التأثير بإعلانات مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي الذين استغلوا بدورهم هذه المواقع فجعلوها مصدر رزق لهم، ومنهم من افتتح متجره الخاص به ثم جعل هذه المواقع نافذة يطل منها العالم بأطرافه المترامية البعيدة على منتجاته. وفي هذه الظاهرة الدخيلة مخالفة لتحذير الله تعالى عباده من التبذير والإسراف؛ حين قال تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [سورة الأعراف: ٣١].

كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم أن المؤمن سيُسأل يوم القيامة عن ماله؛ من أين اكتسبه وحصل عليه؟ وفيما أنفقه وصرفه؟ حين قال صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عنه أبو برة الأسلمي رضي الله عنه -: "لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ" [سنن الترمذي، بلفظه، ح(٢٤١٧)، كتاب أبواب صفة القيامة، باب في القيامة، ١٩٠/٤. قال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". الترمذي، ١٩٩٦م،

[١٩٠/٤].

كما حذر الرسول ﷺ من إضاعة المال وصرفه فيما لا ينبغي؛ حين قال -فيما يرويّه عنه المغيرة بن شعبة ؓ-: "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادَ النَّبَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٢٤٠٨)، كتاب في الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال، ١٢٠/٣. صحيح مسلم، بنحوه، ح(٥٩٣)، كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل، ١٣٤١/٣].

✓ سيطرة ثقافة المظهر الخارجي على حساب المضمون الداخلي والقيم والأخلاق؛ فكثيراً ما يكون التقييم على المظهر والشكل لا الجوهر والقيم، حتى باتت أغلب محتويات مشاهير هذه المواقع قائمة على الموضة، والاستعراض، وآخر صيحات التجميل والعمليات، وأصبحت أغلب المؤسسات التجارية تعتمد في الترويج لمنتجاتها على مشاهير هذه المواقع؛ وفي هذا مخالفة للفطرة السليمة القائمة على ستر العورات، ومحاربة التبرج والسفور، وغيره الرجل على عرضه وأهل بيته؛ فقد قال الرسول ﷺ -فيما يرويّه عنه أبو هريرة ؓ-: "إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيْهِ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٧٦١)، كتاب التوبة، باب غيرة الله، ٤/٢١١٤]؛ فالمؤمن يغار على أهله وعرضه ومحارمه، ومتى فَقَدَ صفة الكمال هذه في قلبه صار ديوثاً؛ وفيه قال الإمام ابن القيم p: "الديوث أخبث خلق الله، والجنة عليه حَرَامٌ" [ابن القيم، ت: بدون، ٤٥]. وفي ذمه قال ابن تيمية p: "المسلمون متفقون على ذم الدياثة" [ابن تيمية، ١٤٠٨هـ، ٣/١٥٢].

✓ نشر التطرف الفكري، والعصية القبلية، والتمييز العنصري، وزرع بذور الفتن، والتفرقة المجتمعية؛ فكما أن لمشاهير مواقع التواصل الاجتماعي آثار إيجابية منها زيادة الوعي المجتمعي وتعزيز الانتماء الوطني، فكذلك لبعض هؤلاء المشاهير آثار سلبية في هذا المجال؛ فمنهم من يبت أفكاره السامة، وقناعاته المنحرفة، وسلوكياته المنحطة عبر نافذته، فيلتقطها من لا مبادئ تردعه،

ولا معرفة تُقِيمه؛ وفي هذا مخالفة لنهي الله عز وجل عن الإفساد في الأرض بعد أن أصلحها ببعثة الرسل وإنزال دين الإسلام الخاتم للشرائع السماوية؛ حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [سورة الأعراف: ٥٦].

ومن هؤلاء المشاهير من يدعو إلى نصره عصبته، والاعتزاز بقبيلته؛ فيسود الشقاق ويكثر النزاع بين الناس، وكل هذا يؤثر على اللحمة الوطنية والتماسك المجتمعي. وقد نهى الشارع عن هذا، ونَبَذَ العصبية والعنصرية؛ حين وصفها الرسول ﷺ بدعوى الجاهلية، ونهى صحابته ﷺ عنها بقوله -فيما يرويه عنه جابر بن عبد الله ﷺ-: "دَعُوها فَإِنَّها مُتَنَّبَةٌ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٤٩٠٧)، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {يَقُولُونَ لئن رَجَعْنَا}، ١٥٤/٦. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٨٤)، كتاب البر، باب نصر الأخ، ١٩٩٨/٤]، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [سورة الحجرات: ١٣]، وأمر بالتمسك بكتابه وسنة رسوله ﷺ، وتجنب كل ما يُوقِع في التفرق والنزاع؛ حين قال: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣].

تهاون بعض مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي في تحريف الحقائق، أو ترويح الشائعات؛ كشرهم الأخبار المكذوبة والمشبوهة سواء كانت اجتماعية، أو دينية، أو طبية، أو سياسية، أو غير ذلك، وتكمن خطورة هذا في كون مواقع التواصل الاجتماعي باتت سرعة انتشار الخبر فيها أسرع من انتشار الضوء في الظلام؛ فمتى خرج القول أو الفعل من صاحبه لم يستطع التراجع عنها. وللأسف أغلب هؤلاء المشاهير مُتناسين تحذير الرسول ﷺ من عاقبة ذلك يوم القيامة؛ حيث وصف هذه العاقبة في رؤياه التي قصها على أصحابه ﷺ حين قال-فيما يرويه عنه سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ ﷺ-: "إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، وَإِنَّهُمَا ابْتَعَانِي، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا آتَيْنَا عَلَى... رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلْبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقِّي وَجْهَهُ فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَمَنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ، وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصْحَ ذَلِكَ



الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى، ... قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ ... قَالَ لِي: ... فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَعْدُو مِنْ بَيْتِهِ، فَيُكَذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٧٠٤٧)، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا، ٤٤/٩].

فالناظر بمنظور التأمل يجد بأن العالم اليوم بحاجة ماسة إلى منظومة قيم تُنظم نقل الأخبار، وتكون نابعة من مرجعية مرتبطة ارتباط وثيق بالتشريع الإسلامي قبل التشريعات الوضعية؛ فالدين الإسلامي أكد منذ نزوله على خير الأنام ﷺ على ضرورة حفظ السمع والبصر والجوارح واللسان؛ حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٦]، كما نبه على ضرورة الثبوت قبل الخوض في الأعراس؛ فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٦].

✓ نشر الكفر والإلحاد في بلاد الإسلام متى كان المشهور من غير المسلمين؛ ففي ظل التسارع التقني اليوم والثورة المعلوماتية وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي لِحظ الكثير من الحسابات التي يعرض فيها المشهور أفكاره واعتقاده وبعضهم يناقش فيها متابعيه ويحاول إقناعهم بفكره الضال واعتقاده المنحرف سواء كان بطريقة علنية أو خفية، ففي صفحات مواقع التواصل الاجتماعي الكثير من الحسابات التي وُسمت بقنوات الحوار الفكري؛ بهدف تقريب وجهات النظر بين الدين الإسلامي والإلحاد كما تزعم، لكنها في الحقيقة تهدف إلى نشر الإلحاد، ومحو الإسلام، وإثارة الشبهات حوله، وبث سموم التشيك فيه بين المسلمين.

✓ تساهل كثير من هؤلاء المشاهير في الآونة الأخيرة في نشر السلوكيات السيئة مُتجاهلين احتمالية تقليد المتابعين لهم -خاصة الصغار منهم- واتخاذهم قدوة؛ ومن هذه السلوكيات:

- السب، والشتم؛ المحرم في الكتاب، والسُّنة؛ حيث حذر الله من إيذاء

المؤمنين والمؤمنات بالقول أو الفعل، وشدد على عقوبة ذلك؛ حين قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٨]، وقال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه عبدالله بن مسعود ؓ -: "سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٠٤٤)]، كتاب الأدب، باب ما ينهى من السباب، ١٥/٨. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٦٤)]، كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي: "سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ"، [٨١/١].

- قذف المؤمنات في الأعراس؛ المحرم في الكتاب، والسنة، وبإجماع العلماء، بل إن القذف من كبائر الذنوب؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: ٢٣]، وقال الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ" قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: "الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، ... وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٨٥٧)]، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات، ١٧٥/٨. صحيح مسلم، بنحوه، ح(٨٩)]، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر، ٩٢/١. كما أن اقترافه يُوجب الحد في الأجانب واللعان بين الأزواج متى توفرت شروط إقامته؛ قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ [سورة النور: ٤].

- الكذب، المحرم في الكتاب، والسنة، وباتفاق الأئمة الأربعة؛ قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ [سورة الجاثية: ٧]، وقال الرسول ﷺ في خصال المنافق وعلاماته - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٣٣)]، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، ١٦/١. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٥٩)]، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، [٧٨/١].

- الغيبة، والنميمة؛ المحرمة في الكتاب، والسنة، وباتفاق الأئمة الأربعة؛ ففي النهي عن الغيبة وبيان فُبحها قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [سورة الحجرات: ١٢]، وفي بيان خزي وعذاب الهماز اللماز النمام قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [سورة الهمزة: ١]، كما قال الرسول ﷺ في بيان حرمة دم المسلم وماله وعرضه -فيما يرويه عنه ابن عمر رضي الله عنهما-: "فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(١٧٤٢)]، كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، ١٧٧/٢، وقد بين ﷺ تحريم النميمة وحرمان صاحبها من دخول الجنة في قوله -فيما يرويه عنه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه-: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَامٌ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(١٠٥)]، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة، ١٠١/١].

وفي بيان شدة عقوبة المغتاب يوم القيامة قال الرسول ﷺ -فيما يرويه عنه أنس بن مالك رضي الله عنه-: "لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِّنْ نُحَاسٍ يَخْمَشُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحْمَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ" [سنن أبو داود، بلفظه، ح(٤٨٧٨)]، كتاب الأدب، باب في الغيبة، ٢٤٠/٧. قال الإمام الهيثمي رحمه الله: "رواه أحمد، وفيه قابوس وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح". وقال الشيخ الألباني رحمه الله: "صحيح". الألباني، ١٤٠٨هـ، ٩٣٥. الهيثمي، ١٤١٤هـ، ٩٢/٨].

السخرية، والاستهزاء؛ المنهي عنه في الكتاب، والسنة؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ﴾ [سورة الحجرات: ١١]، كما قال الرسول ﷺ مُحذِرًا من احتقار المسلم لأخيه المسلم -فيما يرويه عنه أبو هريرة رضي الله عنه-: "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرْضُهُ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٦٤)]، كتاب البر، باب تحريم ظلم

المسلم، ١٩٨٦/٤].

ومعلوم أن صور وأشكال السخرية والاستهزاء في مواقع التواصل الاجتماعي كثيرة ومتنوعة؛ فقد تكون بالتصريح، أو بالتلميح، وقد حذرت النيابة العامة بالمملكة العربية السعودية من هذا واعتبرته جريمة معلوماتية يُعاقب مرتكبها بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وغرامة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

- إساءة الظن بالآخرين؛ المنهي عنه في الكتاب، والسنة؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٢]. وقال الرسول ﷺ مُحذراً من إساءة الظن بالله، وبكل من ظاهره العدالة من المسلمين - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٠٦٦)، كتاب الأدب، باب {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا}، ١٩/٨. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٦٣)، كتاب البر، باب تحريم الظن، ١٩٨٥/٤].

وكل هذا يصدر من أغلب مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي وهم في غفلة عن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَّا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: ٥٨]، وقوله ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَبَيِّنُ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ". [صحيح البخاري، بنحوه، ح(٦٤٧٧)، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ١٠٠/٨. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٩٨٨)، كتاب الزهد، باب التكلم بالكلمة، ٢٢٩٠/٤].

فقد أصبح أغلبهم في صراع للتشفي والانتقام من بعضهم البعض؛ فمنهم من يستخدم أسلوب السخرية، والآخر يرد بالاستهزاء، والثالث بالتلميح حتى بدت هذه المواقع كحلبة صراع يترقب المتابعين المنتصر من هؤلاء. وكل هذا ينافي الدين، ويخالف المروءة، وفيه مخالفة لقول الرسول ﷺ - فيما يرويه عنه أبو

هريرة رضي الله عنه:- "لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجِشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا؛" [صحيح البخاري، بنحوه، ح(٦٤٧٧)، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ١٠٠/٨. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٩٨٨)، كتاب الزهد، باب التكلم بالكلمة، ٢٢٩٠/٤].

✓ عدم استشعار مراقبة الله تعالى؛ كالتهاون الحاصل في العلاقات غير الشرعية بين الجنسين تحت مظلة الصداقة، وهذه الصداقة علاقة محرمة شرعاً وهي من الأمور الدخيلة على مجتمعنا المسلم وعاداتنا السعودية لكن للأسف في ظل التطور التكنولوجي وسهولة التواصل في هذه المواقع الاجتماعية بات التواصل بين الجنسين يسير ومتعدد الطرق حتى أصبحت هذه العلاقات اليوم مما يتفاخر به كثير من مشاهير هذه المواقع ويات من الأمور المعتادة غير المستنكرة بين أغلب المتابعين؛ ومعلوم أن الدين الإسلامي حَرَمَ العلاقة بين الرجل والمرأة ما لم تربطهما علاقة زواج شرعي، وسد الذرائع الموصلة إلى المحرمات؛ كتحرим الخلوة بالمرأة الأجنبية بانفاق الفقهاء، والنهي عن الخضوع بالقول في حضور الرجال الأجانب، والأمر بغض البصر عن الجنس الآخر. وهذه العلاقات الدخيلة مخالفة للضوابط الشرعية التي وضعها الشارع الحكيم من أجل ضبط التعامل بين الجنسين خارج إطار الأسرة المسلمة، ولتحقق للطرفين العفة، وتصون لهما الكرامة، وتحميها من الفواحش وانتهاك الأعراض؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ [سورة الأحزاب: ٣٢]، وقال الرسول ﷺ -فيما يرويه عنه ابن عباس رضي الله عنه:- "لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ" [صحيح البخاري، بنحوه، ح(٣٠٠٦)، كتاب الجهاد، باب من اكتب، ٥٩/٤. صحيح مسلم، بلفظه، ح(١٣٤١)، كتاب الحج، باب سفر المرأة، ٩٧٨/٢]؛ إن هذه الصداقات بمثابة الخلوة المحرمة التي تفتح أبواب الشر؛ لما فيها من التواصل واللقاءات الدائمة بين الطرفين في ظل غياب عين الرقيب، فهذه الصداقات غالباً ما تبدأ سطحية ثم تأخذ منحى آخر حتى تصل لتجاوز الحدود الشرعية والعرفية والمنطقية، وتحول

من علاقة افتراضية إلى علاقة حقيقية على أرض الواقع. لذا في هذا الزمان الذي بات فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر، وفي ظل الأوضاع الدخيلة الراهنة، وفي ميدان الفتن المتسارعة والتقنيات المستجدة أصبح المسلم يخشى على نفسه وأهله ومجتمعه من تغير القيم الاجتماعية، وتكوين قيم جديدة تناقض قيم وتعاليم الإسلام، فنسأل الله لنا وللمسلمين العافية والسلامة من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

✓ التساهل في إطلاق البصر للجنس الآخر، وتناسي أمر الله للنساء والرجال -على حد سواء- بغض البصر عن الجنس الآخر؛ حيث قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ\* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: ٣٠، ٣١]؛ ففي الآية أمر من الله بغض البصر عما حرم، وهذا باتفاق الأئمة الأربعة؛ لكون النظر بريد الزنا، وإطالته بلا حاجة موقع في الفواحش والمنكرات. ومن الملاحظ اليوم تساهل كثير من مشاهير مواقع التواصل هذه في النظر للجنس الآخر، ونشر الصور والمقاطع، والتعليق عليها والاستهزاء ببعضها، حتى بات هذا ديدن الكثير منهم، وانتقل هذا الداء التن إلى متابعيهم.

✓ نشر لغة جديدة -دخيلة على لغتنا العربية- بين مستخدمي هذه المواقع؛ عبارة عن إشارات، واختصارات، وتعابير عامية من شأنها إضعاف تماسك المجتمع بلغتهم العربية، وتهديد هويتهم الثقافية الإسلامية، وقد يؤدي هذا إلى الانسلاخ عن لغة القرآن فينشأ جيل لا يفقه من معاني اللغة العربية إلا القليل. ومن الأمثلة على هذه اللغة الجديدة الدخيلة: استخدام الأرقام والرموز عوضاً عن الحروف العربية، أو الدمج بين الحروف العربية والأجنبية، أو مصطلحات وإشارات خاصة بلغة الدردشة العصرية، ونحو ذلك. وفي هذا تهديد للغة الكتاب والسنة؛ فاللغة هي وعاء للعقل، وأداة للتعبير، ومفتاح للتواصل، وناقل للثقافة؛ لذا فإن على المسلمين الاعتزاز بلغتهم العربية الرصينة؛ بالتحدث بها،

والكتابة بحرفها، والتحاور بمصطلحاتها؛ فهذا تعود اللغة العربية إلى عصر ازدهارها وتصدرها.

التمرد على الأسرة، والوطن، والدولة؛ بالخروج جزئياً أو كلياً عن الطاعة والعرف والقوانين، وتصنيف مواقف الآباء والأمهات المستندة على القيم الدينية والأعراف الاجتماعية بأنها تخلف ورجعية، كل هذا نتيجة متابعة مشاهير تمردوا على الوطن أو الأسرة وصوروا لمتابعيهم الجانب المشرق الناتج عن هذا التمرد، وزينوا الحرية التي ولدت بعده، مخبئين الجانب المظلم الموجه الذي يبكيهم على وسائل تبللها دموع الحسرة والندم.



## المبحث الخامس

## الأحكام الفقهية المرتبطة بمتابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي

لكل مجال دينوي أحكام فقهية تخصه، وتضبط حدوده، وتحفظ للمسلم حقه، وتمنع من الاعتداء على عرضه وخصوصيته؛ وهذا مما يدل على صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان، وشمول أحكامه وكمالها؛ ومن أبرز الأحكام الفقهية المرتبطة بمتابعة مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

## المطلب الأول

## غض البصر عما حرم الله تعالى

اتفق الفقهاء على وجوب غض البصر عما حرم الله عز وجل؛ لقوله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ \* وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: ٣٠، ٣١]؛ فالأمر بغض البصر في الآية القرآنية يشمل الرجال والنساء على حد سواء؛ فعواقبه واحده على الجنسين، وهو باب للزنا ومفتاح للفواحش والمنكرات.

ولقول رسول الله ﷺ - فيما يرويه عنه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه -: "إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ بِالطَّرِيقَاتِ" فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: "إِذْ أُبَيِّتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ" قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "غَضُّ الْبَصَرِ، وَكُفُّ الْأَدَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٦٢٢٩)، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام، ٥١/٨. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢١٦١)، كتاب السلام، باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام، ٤/١٧٠٤]؛ أمر الرسول ﷺ في هذا الحديث بإعطاء الطريق حقه، ومن حقه أن يغض المسلم بصره عما حرم الله، وأمر الرسول هنا للوجوب؛ فدل هذا على وجوب غض البصر.



## المطلب الثاني

## نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي

اتفق الفقهاء على تحريم نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي بشهوة، واختلفوا في النظر إن كان بغير شهوة؛ فذهب الجمهور إلى جوازه إن كان فيما عدا ما بين السرة والركبة، خلافاً للمالكية القائلين بتحريم نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي مطلقاً.

واستدل الجمهور على الجواز بقول أم المؤمنين عائشة ؓ: "كَانَ الْحَبَشُ يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ، فَسَتَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ، فَمَا زِلْتُ أَنْظُرُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا أَنْصَرِفُ، فَأَقْدَرُوا قَدَرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ، تَسْمَعُ اللَّهْوُ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٥١٩٠)، كتاب النكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل، ٢٨/٧]؛ فلما أجاز الرسول ﷺ لأم المؤمنين عائشة ؓ النظر إلى الرجال وهم يلعبون بحرابهم، دل ذلك على جواز نظر المرأة إلى الرجل الأجنبي عنها ما دام بغير شهوة.

وكذلك قوله ﷺ لفاطمة بنت قيس ؓ: "اعْتَدِي فِي بَيْتِ ابْنِ عَمِّكَ ابْنَ أُمَّ مَكْتُومٍ، فَإِنَّهُ صَرِيحُ الْبَصْرِ، تَلْقِي ثَوْبِكَ عِنْدَهُ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(١٤٨٠)، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها، ١١١٩/٢]؛ فلما أجاز الرسول ﷺ لفاطمة ؓ أن تقضي عدتها في بيت رجل أجنبي عنها ولم يأمرها بغض البصر عنه، دل ذلك على الجواز أيضاً.

واستدل المالكية على التحريم بعموم قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: ٣١]؛ وقد نُوقِش استدلالهم بكون هذه الآية مخصوصة بالأحاديث النبوية في المسألة التي استدلل بها الجمهور على الجواز.



## المطلب الثالث

## نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية

اتفق الفقهاء على تحريم نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية بشهوة، أو مع خوف الفتنة؛ كالنظر بقصد التلذذ والاستمتاع إلى الأفلام الهابطة، والمقاطع المُخلّة، والصور العارية، والمرأة الجميلة المظهرة لمفاتنها، واختلفوا في النظر إن كان بغير شهوة؛ فذهب الحنفية والمالكية إلى جواز نظره إلى وجهها وكفيها فقط إن أمن على نفسه الفتنة، خلافاً للشافعية والحنابلة القائلين بتحريم ذلك.

استدل الحنفية والمالكية بقوله تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [سورة النور: ٣١]؛ وقالوا بأن ابن عباس رضي الله عنهما قد فسر قوله تعالى {إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا} أي إلا الوجه والكفين فجاز بذلك أن تُبديهما وللرجال النظر إليهما. وقد نُوقش استدلالهم هذا بأن للآية تفسير آخر عن ابن مسعود رضي الله عنه ذكر بأن المستثنى من النهي هو زينة الثياب الظاهر؛ فليس لها أن تُبدي الثياب الباطنة.

واستدل الشافعية والحنابلة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٩]؛ ففي الآية أمر من الله تعالى لنساء المؤمنين بتغطية الوجه، فدل ذلك على تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية.

وقال تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ [سورة النور: ٦٠]؛ المراد بالقواعد أي العجائز الكبيرات في السن من النساء ممن لا رغبة لهن في النكاح فإنه يجوز لهن وضع الحجاب بعد التحريم؛ فدل هذا على أن المرأة التي فيها جمال ويُخشى منها الفتنة، يجب أن تغطي وجهها ويحرم على الرجل النظر إليها.

واستدلوا كذلك بقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "يُرْحَمُ اللَّهُ نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُولَى، لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ: {وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} سَقْفَنَ

مُرُوَطَهُنَّ فَآخْتَمَرْنَ بِهَا" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٤٧٥٨)، كتاب تفسير القرآن، باب {وليضربن بخمرهن على جيوبهن}، ١٠٩/٦]؛ فتغطيتهن ﷻ لوجوههن دليل على تحريم النظر إليهن وإلا لما أمرهن الله بالحجاب.

وفي هذا قال الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله: "وجوب غض البصر عن غير الحريمة والزوجة والأمة، إلا أن من أراد نكاح امرأة حل له أن ينظرها" [الظاهري، ت: بدون، ١٥٧]. وقال الإمام الكرمي رحمه الله: "حُرْمَ نَظَرٍ لَشَهْوَةٍ أَوْ مَعَ خَوْفِ ثَوْرَانِهَا" [الكرمي، ١٤٢٨هـ، ١٦٣/٢].



## المطلب الرابع

## تتبع عورات الناس

اتفق الفقهاء على حرمة تتبع عورات المسلمين، وهذا داخل ضمن التجسس والتنصت الذي نهى الله تعالى عنه بكل صورته وأشكاله؛ حين قال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ [سورة الحجرات: ١٢]، كما نهى عنه رسوله ﷺ حين قال - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَنَافَسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٦٣)، كتاب البر، باب تحريم الظن، ٤/١٩٨٥].

وقد نهى رسول الله ﷺ عن تتبع العورات، وبين العقوبة المترتبة على ذلك؛ حين قال - فيما يرويه عنه ابن عمر ؓ -: "لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَّبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ" [سنن الترمذي، بلفظه، ح(٢٠٣٢)، كتاب أبواب البر، باب ما جاء في تعظيم المؤمن، ٣/٤٤٦]. قال الإمام الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". الترمذي، ١٩٩٦م، ٣/٤٤٦].

كما كفلت الشريعة الإسلامية للمسلم حرمة تتبع عوراته؛ فأحاطت مسكنه بسياج منيع يمنع من انتهاك خصوصيته؛ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [سورة النور: ٢٧]، وقال ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ -: "مَنْ اطَّلَعَ فِي بَيْتِ قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنِهِمْ، فَقَدْ حَلَّ لَهُمْ أَنْ يَفْقُتُوا عَيْنَهُ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢١٥٨)، كتاب الآداب، باب تحريم النظر، ٣/١٦٩٩].



## المطلب الخامس

## نشر الشائعات

نشر الشائعات والأخبار الزائفة بين الناس، وعدم الثبوت من صحة الخبر ومصدره قبل نشره وتداوله داخل ضمن الكذب الذي اتفق الفقهاء على تحريمه؛ لقوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [سورة ق: ١٨]. كما توعد العزيز القدير مروجي الشائعات بالعذاب الأليم في الدنيا والآخرة؛ حين قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النور: ١٩].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذر المسلم من ترويح الشائعات بلا تثبت، والتحدث بكل ما سمع؛ حين قال: "كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ" [صحيح مسلم، بلفظه، ح(٣)، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ١٠/١].

كما أرشدنا الله تعالى في كتابه الكريم إلى المنهج القويم عند سماع الأخبار؛ تجنبًا للتساهل في نشر الأكاذيب والشائعات خاصة في زمننا هذا الذي انتشرت فيه الفتن، واضطربت فيه الأحوال، وكثر فيه القيل والقال؛ حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [سورة الحجرات: ٦].

وقد نقل الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله اتفاق الفقهاء على هذا التحريم؛ بقوله: "اتفقوا على تحريم الكذب في غير الحرب، وغير مداراة الرجل امرأته، وإصلاح بين اثنين، ودفع مظلمة" [الظاهري، ت: بدون، ١٥٦]. وقال الإمام المرغيناني رحمه الله: "الإشاعة حرام" [المرغيناني، ت: بدون، ٣/ ١٢٥].



## المطلب السادس

## التشهير بالآخرين

اتفق الفقهاء على تحريم التشهير بالآخرين، وإشاعة عيوبهم، وإفساد حياتهم؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة القصص: ٧٧].

والتشهير داخل ضمن إشاعة الفاحشة بين الناس وقد توعد الله أصحابه بالعذاب الأليم في الدارين؛ بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة النور: ١٩].

كما أنه مخالف للستر على المسلمين الذي رغب فيه رسول الله ﷺ، وبشر بعظم عاقبته يوم القيامة؛ فقال ﷺ - فيما يرويه عنه عبدالله بن عمر ؓ -: "المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" [صحيح البخاري، بلفظه، ح(٢٤٤٢)، كتاب المظالم والغصب، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ١٢٨/٣. صحيح مسلم، بلفظه، ح(٢٥٨٠)، كتاب البر، باب تحريم الظلم، ١٩٩٦/٤].



## المطلب السابع

## التخيب بين الزوجين

اتفق الفقهاء على تحريم التخيب بين الزوجين بالسعي للإفساد بينهما؛ لقوله تعالى: ﴿فَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢]؛ فدللت الآية القرآنية على أن التخيب يحتمل صور عديدة هدفها واحد هو السعي للتفريق بين الزوجين والإضرار بهما؛ فقد يكون التخيب بالسحر، أو بالنميمة، أو بالبلاغات الكاذبة، أو غير ذلك مما يُفسد بينهما.

ولقول رسول الله ﷺ - فيما يرويه عنه أبو هريرة ؓ - "ليس منّا من خَبَبَ امرأةً على زوجها، أو عبداً على سيده" [سنن أبي داود، بلفظه، ح (٢١٧٥)، كتاب الطلاق، باب فيمن خَبَبَ امرأةً على زوجها، ٥٠٣/٣. قال الإمام الحاكم رحمه الله: "هذا حديث صحيح على شرط البخاري، ولم يخرجاه". الحاكم، ١٤١١هـ، ٢١٤/٢].

وفي بيان عاقبة المُخبب في الآخرة قال رسول الله ﷺ - فيما يرويه عنه أبو بكر ؓ -: "لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خَبٌّ وَلَا مَنَانٌ وَلَا بَخِيلٌ" [سنن الترمذي، بلفظه، ح (١٩٦٣)، كتاب أبواب البر، باب ما جاء في البخيل، ٤٤٦/٣. قال الإمام الترمذي رحمه الله: "هذا حديث حسن غريب". الترمذي، ١٩٩٦م، ٤٠٨/٣].

وللتخيب طرق مختلفة؛ فقد يكون بالكلام المباشر، أو عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وتأثير مشاهيره بطريقة غير مباشرة كالإساءة للزوج، والتحريض على عدم طاعته، وتصوير الحرية بعدم الانقياد لقوامته الشرعية، وتسهيل الخلع وتكرار منفعه. وفي تحريم كل صورته قال الإمام البهوتي رحمه الله: "يَحْرُمُ إِفْسَادُهُ عَلَى سَيِّدِهِ وَإِفْسَادُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا؛ لِأَنَّهُ مِنَ السَّعْيِ بِالْفُسَادِ" [البهوتي، ١٤٢١هـ، ١٧٣/١٣].



## الغاتمة

الحمد لله الذي شرع لعباده أحكامًا تيسر لهم العيش الكريم، وضوابط ترشدهم مهما تباعد الزمان عن عهد خير الأنام. أما بعد: فمن أهم نتائج هذا البحث وتوصياته؛ ما يلي:

### أولاً: النتائج:

✓ صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان، وشمول أحكامه وكمالها، وواقعيته ومراعاته لأحوال العباد وتحقيقه لمصالحهم؛ فقد اشتمل على الأحكام الشرعية المتعلقة بمواقع التواصل الاجتماعي والنوازل الفقهية المستجدة، لكونه دين خالد خاتم للأديان السابقة ومُنزَّل من لدن حكيم عليم.

✓ ضبط الشارع الحكيم الحرية الإنسانية بضوابط فقهية وقيود شرعية تمنع من معارضة أوامر ونواهي الشارع الحكيم، وتكفل للمجتمع المسلم الخصوصية، وتُلزِم بمراعاة المصلحة العامة حين تُعارض المصلحة الفردية.

✓ كفلت الشريعة الإسلامية للمسلم حق الخصوصية؛ وحرمت الاعتداء على دمه، وماله، وعرضه، ومسكنه، ومنعت من انتهاك خصوصيته، ونهت عن التجسس والتنصت على حياته بكل الصور والأشكال، كما حثت على حفظ أسرارهِ ونهت عن خيانة أمانته.

✓ سلوكيات مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي ومحتواهم ينبغي أن تكون نابعة من نظرة الدين الإسلامي إلى المجتمع المسلم؛ لما لهؤلاء المشاهير من تأثير واضح جليل على سلوكيات الأجيال الصاعدة، وعلى قيمهم، وأخلاقهم، وتوجهاتهم.

✓ أهمية الحذر من الانجراف خلف هؤلاء المشاهير، خاصة في هذا الزمان الذي تصدروا فيه الساحات، حتى أصبح المخالف لهم هو الشاذ، فكما أن لهم آثار إيجابية يشكرون عليها فكذلك لهم آثار سلبية ينبغي الحذر منها.



✓ ضرورة متابعة الوالدين للأبناء، وتربيتهم تربية إسلامية أصيلة تردعهم عن الخطأ، وتغرس فيهم مخالفة الله؛ خاصة في ظل هذا التطور السريع في مواقع التواصل الاجتماعي، والتنبه لأهمية التربية التي هي اللبنة الأولى لبناء مجتمع إسلامي قويم؛ ففوة المجتمع وتماسكه قائم على سلوكيات أفراد، وقيمهم المغروسة منذ الصغر.

### ثانياً: التوصيات:

✓ العناية ببحث الموضوعات الفقهية البينية ذات العلاقة بالمجتمع المسلم؛ للوقوف على حكمها الشرعي، خاصة الموضوعات ذات العلاقة الوثيقة بالتطور التقني والمستجدات.

✓ نشر ضوابط وأخلاقيات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتوعية المجتمع المسلم بها؛ من خلال صفحات الإنترنت، والحملات التوعوية للمؤسسات الإعلامية، وصفحات مشاهير هذه القنوات.

✓ تكثيف الرقابة على محتوى المشاهير، وفرض العقوبات الصارمة على كل التجاوزات؛ للحد من آثارهم السلبية.



## قائمة المصادر والمراجع:

- ابن أبي شيبة، عبدالله (١٤٢٧هـ) المصنف. (تحقيق: محمد عوامة). دار القبلة للثقافة الإسلامية.
- ابن القيم الجوزية، محمد (١٤١٢هـ) روضة المحبين. دار الكتب العلمية.
- ابن القيم الجوزية، محمد (١٤٣٢هـ) إغاثة اللهفان. (تحقيق: محمد عزيز). عالم الفوائد.
- ابن القيم الجوزية، محمد (ت: [بدون]) الجواب الكافي. دار الكتب العلمية.
- ابن المنذر النيسابوري، محمد (١٤١٤هـ) الإقناع. (ط ٢). (تحقيق: عبدالله الجبرين). مكتبة الرشد.
- ابن تيمية، أحمد (١٤٠٨هـ) الفتاوى الكبرى. (تحقيق: محمد عطا وآخرون). دار الكتب العلمية.
- ابن حزم الظاهري، علي (ت: [بدون]) مراتب الإجماع. دار الكتب العلمية.
- ابن حنبل الشيباني، أحمد (١٤٢١هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون). مؤسسة الرسالة.
- ابن ماجه القزويني، محمد (١٤٣٠هـ) السنن. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون). دار الرسالة.
- ابن مفلح، إبراهيم (١٤١٨هـ) المبدع. (تحقيق: محمد الشافعي). دار الكتب العلمية.
- أبو داود السجستاني، سليمان (١٤٣٠هـ) سنن أبي داود. (تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون). دار الرسالة.
- الألباني، محمد (١٤٠٨هـ) صحيح الجامع الصغير. (ط ٣). المكتب الإسلامي.
- الألباني، محمد (١٤١٥هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة. مكتبة المعارف.
- الألباني، محمد (١٤١٧هـ) صحيح سنن ابن ماجه. مكتبة المعارف.
- البخاري، محمد (١٤٢٢هـ) صحيح البخاري. (تحقيق: محمد الناصر). دار طوق النجاة.
- البسيسي، لولوة (٢٠٢٠م) تأثير مشاهير التواصل الاجتماعي على سلوك الأطفال. كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز.
- البهوتي، منصور (١٤٢١هـ) كشف القناع. (تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل). دار وزارة العدل.

- البيهقي، أحمد (١٤٢٤هـ) السُّنن الكُبرى. (ط٣). (تحقيق: محمد عطا). دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد (١٩٩٦م) سُنن الترمذي. (تحقيق: بشار عواد). دار الغرب الإسلامي.
- الحاكم النيسابوري، محمد (١٤١١هـ) المُستدرک علی الصحیحین. (تحقيق: مصطفى عطا). دار الكتب العلمية.
- حساب النيابة العامة بالمملكة العربية السعودية،  
<https://twitter.com/ppgovsa/status/103665666>
- الخضر، منال (٢٠٢١م) تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأسرة. مجلة علوم الاتصال بجامعة أم درمان.
- الذهبي، محمد (١٤٠٣هـ) سير أعلام النبلاء. (ط١٠). (تحقيق: شعيب الأرنؤوط). مؤسسة الرسالة.
- السفاريني، محمد (١٤٢٣هـ) غذاء الألباب. (ط٢). (تحقيق: محمد الخالدي). دار الكتب العلمية.
- الشافعي، محمد (١٤١٦هـ) ديوان الإمام الشافعي. (شرح: عمر الطباع). دار الأرقم.
- الصابوني، محمد (١٤١٧هـ) صفوة التفاسير. دار الصابوني.
- الصبحي، هالة (٢٠٢١م) أثر وسائل التواصل الاجتماعي على التوافق الزوجي. كلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز.
- الصنعاني، محمد (١٤٢٧هـ) سُبُل السلام. (تعليق: محمد الألباني). مكتبة المعارف.
- الطائي، يوسف (٢٠١٩م) تسويق المشاهير. كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة الكوفة.
- القطان، علي (١٤٢٤هـ) الإقناع. (تحقيق: حسن الصعيدي). الفاروق الحديثة.
- الكرمي، مرعي (١٤٢٨هـ) غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى. مؤسسة غراس.
- المرغيناني، علي (ت: [بدون]) الهداية في شرح بداية المبتدي. دار إحياء التراث العربي.
- النسائي، أحمد (١٤٢١هـ) السُّنن الكُبرى. (تحقيق: حسن شلبي). مؤسسة الرسالة.
- النفاوي، أحمد (١٤١٥هـ) الفواكه الدواني. دار الفكر.
- النووي، يحيى (ت: [بدون]) المجموع. (تحقيق: محمد المطيعي). مكتبة الإرشاد.

- النيسابوري، مسلم (١٤٢٣هـ) صحيح مسلم. (ط٤). (تحقيق: محمد عبد الباقي). دار إحياء التراث.
- الهيثمي، علي (١٤١٤هـ) مجمع الزوائد. (تحقيق: حسام القدسي). مكتبة القدسي.